العرب
السبت 2021/11/27
السنة 44 العدد 12253

أيام قرطاج المسرحية تعود بمشاركة دولية قياسية

أربعة عشر عرضا عربيا وأفريقيا تتنافس على التانيت الذهبي

قبل أسابيع قليلة من نهاية العام 2021 تعود أيام قرطاج المسرحية في دورتها الثانية والعشرين بعد توقفها العام الماضي بسبب تفشي جائحة فايروس كورونا بتونس. ويقام المهرجان في الفترة الممتدة بين الرابع والثاني عشر من ديسمبر القادم بمشاركة تسع وتسعين مسرحية من ست وعشرين دولة عربية وأفريقية وعالمية، ما يعدّ رقما قياسيا غير مسبوق في تاريخ المهرجان.

المسارح التونسية تستعيد مبدعيها وجمهورها

تونس - تسجّل الدورة الثانية والعشرون لأيام قرطاج المسرحية المزمع انعقادها في الفترة الممتدة بين الرابع وحتى الثاني عشر من ديسمبر القادم بالعاصمة تونس عرض حوالي مئة مسرحية من ست وعشرين دولة من بينها المغرب والجزائر ومصر والأردن وفلسطين وسوريا والعراق والكويت والسنغال وبوركينا فاسو وغينيا وتونس البلد المنظم.

وتمثّل الدورة وفق القائمين على المهرجان انطلاقة فنية جديدة وعودة الروح إلى الفضاءات المسرحية بشكل خاص، واستئنافا للعروض المسرحية التي ينتظرها المهنيون والجمهور العريض منذ أكثر من عام ونصف العام بعد الركود الفني وتذبذب النشاط الثقافي بشكل عام في تونس بسبب جائحة كورونا التي تسبّبت في تأجيل التظاهرة السنوية الأكبر للمسرح في الوطن العربي وأفريقيا.

بين الماضي والحاضر

تحافظ الأيام في دورتها الثانية والعشرين على مختلف أقسامها من مسابقة رسمية وعروض موازية تونسية وعربية وأفريقية إضافة إلى الانفتاح على مختلف التجارب المسرحية العالمية، مع التمسّك بثوابت الأيام وقيمها التي تتميّز بها في المنطقة والعالم من خلال تقديم برمجة ثرية ومتنوّعة تقوم على تشريك مختلف الفاعلين في المشهد المسرحي التونسي إضافة إلى ضيوف المهرجان من البلدان العربية والأفريقية والعالمية.

نصاف بن حفصية

الأيام تعود كفعل مقاومة متجذّرة في الهوية التونسية

وتتنافس على المسابقة الرسمية للمهرجان أربع عشرة مسرحية منها ثلاثة عروض أفريقية وثمانية عربية وثلاثة تونسية اختيرت من بين نحو ثلاثمئة عرض.

كما يسجّل المهرجان حضور ثمانية عشر عرضا عربيا، وخمسة عروض أفريقية وعشرة عروض عالمية خارج المسابقة التي تضمّ ثمانية وثلاثين عرضا من بينها "من الألف إلى الياء" من السنغال، "منظر طبيعي" من الأردن، "حكاية زهرة" من فلسطين و"مكتبة الخلود" من تركيا.

فيما يضمّ قسم مسرح الحرية أربعة عشر عرضا، وثلاثة عروض في قسم تعبيرات مسرحية من المهجر، أما قسم مسرح الهواية وإنتاجات دور الثقافة فيشمل عشرة عروض ويحضر مسرح الطفل بستة عشر عرضا.

وللمرّة الأولى، ستكون تونس ممثلة بثلاثة أعمال مسرحية ضمن المسابقة الرسمية، وهي "منطق الطير" لنوفل عزارة و"آخر مرّة" لوفاء الطبوبي و"كابوس آينشتاين" لأنور الشعافي.

وتدور أحداث "منطق الطير" وفق القصة الأصلية لكاتبها الفارسي فريدالدين العطار حول رحلة مجموعة من الطيور بحثا عن طائر "السيمرغ" الذي يرمز إلى الخلود والكمال والجمال والسلطان.

واختارت الطيور الهدهد ليكون قائدها ومرشدها في الطريق إلى السيمرغ، فتمرّ أثناء الرحلة بالعديد من العوائق والمشقات، طارحة أسئلة وجودية محيّرة، وفي كلّ مرّة يتدخّل الهدهد لحثّها على السير والمضي في رحلة البحث عن المعنى التي تستوجب المرور تباعا من أودية الطلب فالعشق فالمعرفة فالاستغناء فالتوحيد ثم الحيرة وأخيرا الفناء والبقاء.

وتموت في هذه الرحلة العديد من الطيور، ولا يصل إلى النهاية إلاّ ثلاثون منها لتكتشف أن طائر السيمرغ الخالد ما هو إلاّ انعكاس لصورها.

وتحمل أحداث مسرحية "منطق الطير" التي يجسّد أدوار البطولة فيها كلّ من أحمد الدريدي وسفيان بوعجيلة وإسكندر براهم وآمال العيوني وثريا بوغانمي في مضمونها تلميحا للواقع التونسي الحالي، وهو واقع يشبه ترحال الطيور التي تبحث عن سلطان دائم وخالد.

فالواقع التونسي بات ما بعد الرابع عشر من يناير 2011 متشرذما، وكأنه رحلة في الانقسام والتشتّت الحزبي والأيديولوجي، حيث ما زالت الثورة تبحث عن معناها وعن تحقيق أهدافها وسط هذه الانقسامات السياسية والصراعات الأيديولوجية الطاحنة.

أما مسرحية "آخر مرّة" فتدور أحداثها حول امرأة ورجل (ريم بن حميدة وأسامة كشكار) يعيشان صراعا أبديا ناجما عن حالات العزلة والخوف والشك، رغم التواصل الحاصل بينهما ظاهريا.

وتطرح وفاء الطبوبي من خلال المسرحية مجموعة من القضايا التونسية الراهنة والحارقة، أبرزها العنف المسلّط على المرأة في البيت وفي العمل وفي الأماكن العمومية، رغم دورها الفاعل في المجتمع ورغم ريادتها العربية على مستوى الحقوق، إلاّ أنها لم تحظ بالمساواة الفعلية مع الرجل الذي ما زلت تطغى عليه نزعته الذكورية.

حين تطرح مسرحية "كابوس آينشتاين" المقتبسة عن رواية بالعنوان ذاته للكاتب التونسي كمال العيادي قضية الزمن والتحوّلات التي يعيشها الإنسان المُعولم في انتقال رشيق بين كاليفورنيا وبين مضارب الخيام العربية، وذلك عبر شخصيات من الزمن الحديث كآينشتاين ومارلين مونرو وأخرى من العصر الجاهلي كعلقمة وحُباب، وهو جمع طريف بين حضارتين وتاريخين متباعدين يُبرزان دون شك أنهم وأننا أيضا، جميعنا ضحايا التقدّم العلمي الذي أصبحت فيه العلوم لهوا باطلا.

والمسرحية التي يُؤدّي الأدوار فيها كلّ من البشير الغرياني وعلي بن سعيد وياسين الفطناسي والمنصف العجنقي ولطفي ناجح وآمال العويني وكمال زهيو وآدم الجبالي وأسامة الشيخاوي تنتقد بسخرية جادة مصير الإنسان وسط التنامي التسونامي للتكنولوجيا وسيطرتها على دقائق الحياة المُعاصرة.

وتتسابق الأعمال التونسية مع نظيرتها العربية والأفريقية على جوائز أفضل عمل متكامل، وقيمته خمسة وعشرون ألف دينار تونسي (حوالي تسعة آلاف دولار أميركي)، وكذلك على جوائز أفضل نص وأفضل سينوغرافيا وأفضل إخراج وأفضل ممثل وممثلة.

وتتشكّل لجنة التحكيم برئاسة التونسي معز مرابط، وتضمّ في عضويتها كلّا من اللبنانية لينا أبيض والمصري سامح مهران والمغربي خالد أمين وكنجني الامدجردو من التوغو.

وعن عودة انعقاد الأيام بعد أن تمّ تأجيلها خلال السنة الماضية بسبب تفشي وباء كورونا تقول مديرة المهرجان نصاف بن حفصية "التظاهرة تعود كفعل مقاومة متجذّرة في الهوية التونسية العربية والأفريقية، وللقاء التفاعلي عبر ورشات التدريب والندوات التي تبحث في واقع الفنون في زمن الأزمات".

وأكّدت بن حفصية أن الأيام حافظت في دورتها الجديدة على هويتها العربية والأفريقية التي بُعثت من أجلها سنة 1983، كما حافظت على المسابقة الخاصة بالأعمال المسرحية المحترفة التونسية والعربية والأفريقية التي تمّ إنتاجها خلال سنتيْ 2020 و2021.

ضيوف وتكريمات

تحلّ مصر ضيف شرف على الدورة الجديدة، وقد تمّ اختيارها تماشيا مع سياسة الدولتيْن التونسية والمصرية في إعلان 2021 سنة التبادل الثقافي بينهما.

وتكرّم الدورة ثلّة من المبدعين التونسيين، وهم سعيدة الحامي وعبدالغني بن طارة وفاتحة المهداوي وجمال مداني والأسعد بن عبدالله، ومن العالم العربي والقارة الأفريقية كلّا من الأردنية أمل دباس والمصري أحمد فؤاد سليم والجزائرية فضيلة حشماوي وفلوريس أدجنهوم من البنين وجان سيبي أكومو من كينيا.

فيما يحضر كل من الفنانين المصريين أحمد بدير وسميحة أيوب ضيفين على الدورة، حيث سيتم تنظيم احتفال تكريمي لهما في العاشر من ديسمبر القادم.

تونس تتنافس للمرة الأولى على التانيت الذهبي للأيام بثلاث مسرحيات من ضمن أربعة عشر عرضا عربيا وأفريقيا

كما يكرّم المهرجان في دورته الجديدة فرقة مدينة تونس للمسرح التي تعتبر من أعرق الفرق المسرحية في البلاد، وواحدة من أعرق فرق المسرح في الوطن العربي، وهو تكريم قالت عنه بن حفصية إنه "احتفاء بأجيال من المسرح التونسي الذين مرّوا بالفرقة من كُتاب ومخرجين وتقنيين".

وتحتفي الأيام أيضا في دورتها الجديدة بالمخرج والكاتب التونسي نورالدين الورغي والممثلة العراقية عواطف نعيم.

ويحلّ المسرحي الكندي ميشيل كورتمانش صاحب التجربة الطويلة في العروض الأدائية وعروض المايم والملقب بـ"صاحب الوجه المطاطي" لبراعته في الاعتماد على عضلات الوجه لتغيير الشخصيات والانتقال من حالة إلى أخرى، ضيفا خاصا على المهرجان، حيث يقدّم ورش تدريب للمتخصّصين.

وتبحث الندوة الكبرى للدورة الثانية والعشرين لأيام قرطاج المسرحية في محور "المسرح في زمن المخاطر". وسيتطرّق المشاركون فيها إلى "المسرح وآليات التعامل الظرفية والدائمة مع الأزمات والطوارئ والمخاطر" و"المقاربات النظرية للمخاطر ومدى تطويعها لخصوصيات المسرح" و"المعالجة المسرحية كتابة وإخراجا وتقنيّا لموضوعات المخاطر والجوائح والكوارث بأصنافها" و"تأثيرات المخاطر على علاقة المسرح بالسلطة" بالإضافة إلى "الممارسة المسرحية مقاربة وإنتاجا والسلوكات ذات المخاطر".

المهرجان يكرّم في دورته الجديدة الفنانة المصرية سميحة أيوب اعترافا بعطائها الغزير في المجال المسرحي وفنون الفرجة

لبنان يكرّم الفنانة الراحلة إيتيل عدنان بأفلام تسرد حياتها

بيروت - كرّم مهرجان بيروت للأفلام الفنية والوثائقية في دورته الاستثنائية التي تمتدّ على مدار عام كامل، إيتيل عدنان التي توفيت في الرابع عشر من نوفمبر الجاري بالعاصمة الفرنسية باريس عن عمر ناهز ستة وتسعين عاما، مخلفة إرثا كبيرا من الأعمال الشعرية والأدبية والفلسفية بالعديد من اللغات، إضافة إلى رسومات تشكيلية ومنحوتات.

وفي أمسية خاصة تم عرض ثلاثة أفلام وثائقية عن حياة الراحلة وبعض المقابلات التي أُجريت معها، وذلك ضمن فعاليات الدورة السابعة من المهرجان الذي تستمرّ عروضه حتى الثامن والعشرين من نوفمبر 2022.

ومن ضمن هذه المواد المصوّرة مقابلة تعود إلى العام 1975 مأخوذة من أرشيف تلفزيون لبنان الرسمي تتحدّث فيها عدنان للصحافية الفرنسية مونيك سيبيل باللغة الفرنسية عن طفولتها وسنواتها التي عاشتها في الولايات المتحدة، حيث زاد عشقها للجبال وبفضلها نقلت تدرجاتها على القماش الأبيض، كما تحدّثت عن رسوماتها التي انطلقت في تشكيلها وهي في سن الخمسين.

وقال روبير الحاج (45 عاما) بعد عرض الفيلم إن أسلوب عدنان "هادئ وذكيّ وصادق وشفاف ولامبال بقوانين المجتمع. إيتيل عدنان لم تخف من التقلبات التي عاشتها. بل حوّلتها إلى رواية سردتها خلال المقابلة بعظمة وبساطة في آن واحد. أنا سعيد للغاية أنني حضرت الأمسية وبقيت حتى اللحظة الأخيرة في القاعة".

ومن ثم تم عرض فيلم "كلمات في المنفى – إيتيل عدنان" الذي أُنجز عام 2007 ومدته اثنتان وخمسون دقيقة وتضمن حوارات أجرتها اليونانية فوفولاك سكورا مع الراحلة في العاصمة الفرنسية باريس وجزيرة سكوبيلو اليونانية، وهو يرتكز على مراسلاتها مع البروفيسور فواز طرابلسي المتخصّص في التاريخ.

وفي العمل الثالث بالأمسية التكريمية عرض المهرجان الشريط الوثائقي "مدينة وامرأة" الذي أُنجز عام 2020 للمخرج نيكولا خوري، حيث ينطلق المخرج من رسالة كتبتها عدنان عام 1992 إبان انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية ليعالج آثارها الإنسانية التي سيطرت على العاصمة اللبنانية، وصولا إلى الانفجار في مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس 2020 الذي دمّر مساحات شاسعة من بيروت.

واللافت أن الجمهور تألف في معظمه من شبان وشابات يتعاملون مع الراحلة وكأنها الأم والأخت والمرشدة والثائرة التي تلهمهم على الطرق التي تليق بجنونهم وإبداعهم وقدرتهم على الابتكار.

وقالت جهينة الرامي (35 عاما) "إيتيل، أدعوها باسمها الأول، لأنني أتعامل معها وكأنها أمّي الروحية وملهمتي ، قدّمت للإنسانية هدية تقبل الآخر وهدية المحبة.. عندما يقيّدنا المجتمع نحتاج إلى يد العون من قبل هكذا شخصيات تتمتّع بالجرأة".

وقالت صديقة إيتيل ومؤسسة المهرجان أليس مغبغب إن الأمسية لم تتخللها أيّ كلمات ترحيبية كما جرت العادة، لأن "الكلمة كانت لإيتيل وحدها لتروي من خلال الأفلام الثلاثة عن حياتها الغنية والصاخبة، هي التي كانت أكبر من الحياة وفي الوقت عينه محبة وشغوفة وذكية بمعنى أنها كانت تحب الجميع، ولكنها تخصّص للذين ترتاح لهم وتعرف طينتهم جزءا سريا من شخصيتها فائقة الذكاء".

وولدت إيتيل عدنان في بيروت عام 1925 لأم يونانية وأب سوري ونشأت إبان ازدهار الحركات الفكرية والفنية في المدينة، وفي سن الرابعة عشرة سافرت إلى باريس حيث درست الأدب والفلسفة في جامعة السوربون، ثم أكملت دراستها في الولايات المتحدة.

عملت بتدريس الفلسفة في جامعة الدومينيكان بكاليفورنيا، وهناك اكتشفت حبها للرسم بتشجيع من الفنانة الأميركية آن أوهانلون، وبدأت لاحقا في دمج اللغة العربية بأعمالها.

وفي عام 1977 نشرت رواية "الست ماري روز" عن الحرب الأهلية اللبنانية، وهو العمل الذي حقّق نجاحا كبيرا استحقت عنه جائزة الصداقة الفرنسية العربية.

تميّزت في الشعر وكتابة المقال والتأليف المسرحي والرسم والنحت وأصدرت نحو عشرين كتابا بالإنجليزية والفرنسية، وساعدتها مواهبها المتعدّدة وانغماسها الدائم في التجريب وحبها للتنقل وتمكنها من أكثر من لغة في بلوغ العالمية.

ومن أعمالها الروائية "سفر الرؤيا العربي" و"عن مدن ونساء.. رسائل إلى فواز" و"قصائد الزيزفون" و"سيد الكسوف" و"باريس عندما تتعرّى".

أليس مغبغب

إيتيل عدنان كانت أكبر من الحياة بمسيرتها الفنية الغنية والصاخبة

أما لوحاتها فاتسمت بالصفاء والهدوء والميل إلى تصوير الطبيعة البشرية، وجاءت معبّرة عن الحياة والحب والنقاء، فاقتنتها العديد من المتاحف الكبرى حول العالم.

وفي عام 2018 أقام غاليري "ماس موكا" الأميركي معرضا لمجمل أعمالها بعنوان "شمس صفراء وشمس خضراء وشمس صفراء وشمس حمراء وشمس زرقاء" امتد على غرفتين، إحداهما للوحاتها والأخرى لشعرها، وركّز على الاختلافات في الإدراك بين النظر إلى اللوحات وقراءة الشعر.

وحصلت الراحلة على العديد من الجوائز على مدى حياتها منها لقب "فارس" في الفنون والآداب من الحكومة الفرنسية.

ويشهد مهرجان بيروت للأفلام الوثائقية هذا العام دورة استثنائية تمتدّ لعام كامل، حيث انطلق في الثامن عشر من نوفمبر الجاري ويتواصل حتى الثامن والعشرين من نوفمبر 2022.

ويستعرض المهرجان في دورته السابعة التي أتت تحت شعار "الوحي"، المحطات الثقيلة التي مرّت بلبنان في العامين الماضيين، ويتوقف عند وباء كورونا، والفشل الاقتصادي، وانفجار الرابع من أغسطس 2020، كأسباب لإقفال صالات السينما الواحدة تلو الأخرى، والتي وضعت اللبنانيين في عزل طويل الأمد ثقافي واجتماعي في آن.

وافتتح المهرجان بتكريم المخرج اللبناني الراحل برهان علوية، الذي وصفته نشرة المهرجان بـ"أبو السينما اللبنانية الحديثة".

ويتضمّن المهرجان ثمانية أفلام بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي، وستة أفلام مع السفارة الأميركية، وأربعة أفلام مع "معهد غوته" الألماني، وثلاثة أفلام مع السفارة السويسرية، وفيلمان مع سفارة بلجيكا، وفيلمان مع سفارة إسبانيا والعديد من الأفلام اللبنانية التي تمّ إنتاجها خلال سنتيْ 2020 و2021.

رسامة الشموس الوضاءة وشاعرة القوافي الجريئة